تفاعلات النص والخطاب بين المواءمة والاختلاف

Text and discourse interactions between alignment and difference

د- هاشمي قشيش [1,*]

1جامعة خنشلة، (الجزائر)، kechiche@univ-khenchela.dz

تاريخ الإيداع: 2022/02/15 **تاريخ المراجعة**: 2022/03/05 **تاريخ النشر**: 2022/03/30

ملخص:

تروم هذه الورقة البحثية إلى التعامل مع ثنائية الخطاب/النص باعتبارها نقلة نوعية في عز دينامية الزمن القرائي المعاصر، خصها النقاد والباحثون في مجال أثير للدراسة والتطارح، تمايح بين هوس المجاذبات النوعية السوسيو- الثقافية القائمة على اتساق العناصر الخطابية النصية في إطار توحيد المرجعيات الرديكالية؛ وبين فصل الخصائص والمقومات حتى تتجلى نصاعة كل منهما النص/الخطاب.إذ يحاول القارئ المعاصر في ظل تفاعلات ورهانات الخطاب/النص تأسيس لوغوس استراتيجيات القراءة/التلقي.

الكلمات المفتاحية: النص، الخطاب، التفاعل، القارئ، المواءمة، الاختلاف.

Abstract:

This paper looks to deal with the discourse/text duality. considering it as qualitative leap in the dynamism of the contemporary reading time , It was specialized by critics and researchers in the field of study and debate , Distinguishing between the obsession of specific socio-cultural conflicts based on the consistency of textual discursive elements within the framework of the unification of radical references , And between the separation of characteristics and components so that the purity of each of them is manifested in the text/discourse. establish the logos of the reading/receiving strategies

***Key words**: text, discourse, interaction, reader, matching, difference.*

تقديم:

يجمع رواد النقد المعاصر أن الخطاب/النص هو قول(ملفوظ أو مكتوب)صادر من متكلم، موجه إلى مخاطَب(فرد أو مجموعة)، بقصد التأثير فيه(ذهنيا/أو سلوكيا)، وهذا القول ينبني أو يتأثر بالعلاقات السوسيو-ثقافية والسياسية/الحضارية تماشيا والكائن البشري، باعتباره كائنا دينامكيا، متطورا دائما وأبدا، متجاوزا ذاته/أمكانته دوما، أو لنقل أنه كائن كينونة دينامية متحولة دوما، وأنه يمر خلال مسيرته السوسيو – ثقافية بمراحل متعددة ومتباينة جاعلة منه كائنا مكتملا، يكون بعدها قد اتسعت علاقاته الخاصة والعامة وتشعبت ثقافته وتطورت خبرته بمجاري الخطاب/النص وأنظمته.

* المؤلف المراسل .

تأسيسا على هذا الفهم نجد للخطاب/للنص تأثيرا اجتماعيا بينا، وذلك لكونه ليس مجرد قول، بل هو فعل غائي مرتبط أشد الارتباط بمرجعيته الثقافية الاجتماعية المتعددة المصادر والأنماط بل"شبكة معقدة من العلاقات الاجتماعية السياسية والثقافية التي تبرز فيها الكيفية التي ينتج فيها الكلام كخطاب ينطوي على الهيمنة والمخاطر في الوقت نفسه"[1] قصد الكشف عن الحركات الباطنية العميقة في الذات والمجتمع، يبدو من خلالها القارئ/المتلقي في حالة تواصل ناجح بينه وبين الخطاب/النص وبفاعلية محكومة أيضا بالخطاب/النص بشكل تجعل منه" موجود وجودا فعليا وبشكل محتوم، كما لا يمكنه أن يختزل إلى واقعية النص أو إلى ذاتية القارئ، ومن وجوده الفعلي هذا تنشأ ديناميته وحين يمر القارئ بمنظورات متنوعة يعرضها النص، ويربط الآراء والنماذج المختلفة بعضها ببعض، فإنه يحرك العمل ويحرك نفسه أيضا" [2] لا لسبب سوى أن القارئ/المتلقي هو استحالة بنائية فيما يتعلق بالتواصل الأدبي، مهدما العلاقة بين الدال والمدلول، واصفا للعلاقة بينه وبين الخطاب/ النص، علاقة تنم عن التجربة الإنسانية الصادرة عن التقاء المتلقي/ القارئ بالخطاب/النص، مؤدية إلى لا سبيل إلى إيجاد قراءة موضوعية بل قراءة وتلقي يخضع إلى المرجعية وإلى التجربة الإنسانية، يظل من خلالها الخطاب/النص يقبل تفسيرات متنوعة ومتعددة، يدخل ضمن" مرحلة تحرير الكلمة وإطلاق قيدها لتصل إلى درجة الصفر .درجة اللامعنى، أي درجة كل الاحتمالات الممكنة، من ماضي الكلمة وتاريخ سياقاتها، ومن مستقبلها بكل ما يمكن أن توحي به لمتلقيها، فالكلمة حرة مطلقة من كل ما يقيدها، وبذا فهي لا تعني شيئا، وهي إشارة حرة، ولذا فهي قادرة على أن تعني كل شيء، وهذا يبعد عنها هيمنة الفكرة المسبقة عن إمكاناتها[3]" وتتمثل وجودها حالة التقائها بمتلقيها.

وبما أن أي بحث يختار نصه، أو لنقل متنه الخاص، الذي يكون مناط المطارحة والدراسة، فقد قررنا أن نستقرئ **ثنائية الخطاب/النص** باعتبارهما ميدانين خصبين للدراسة والبحث، لأهمية هذا البحث تأتي هذه الدراسة لتحلل الإشكال المفهومي، الذي يحمله كل من الخطاب والنص في نظر الدارسين والنقاد، وهو اختيار ليس اعتباطيا، بل يجد مسوغاته في الأسئلة التي نتطلع إلى الإجابة عنها وأهمها: كيف نقرأ التصور المصطلحي لكل من الخطاب والنص والوقوف على ماهية الإشكالية في مهدها الالتباسي أو في هويتها المشتبكة و الملتبسة، خصوصا في علاقة بعضهما ببعض، أهما شيئان أم شيء واحد؟ أم هما وجهان لعملة واحدة ؟ هل الخطاب أكبر من النص ويحويه ضمنا، أم أن النص أكبر من الخطاب ؟، بعبارة أخرى أمن الصواب التمييز بين الخطاب والنص بوصفهما كينونتين متنافرتين أم التوحيد بينهما بوصفهما محض متداخلين مترادفين لغويين لتصور واحد؟، وغيرها من الأسئلة التي فتحت لنا آفاقا رحبة نروم الإجابة عنها ضمن تلافيف البحث، قصد طرح وتناول الإشكالية و إضاءة العلاقة بين الثنائية(الخطاب، النص)، وفق المنهج النصاني القائم على آليات الوصف والتّحليل، كذلك استندنا إلى دراسات رامت رهانات مدارا المواءمة والاختلاف بين الخطاب والنص.

1- كينونة الخطاب

يعد الخطاب نتاجا طبيعيا لوضع الأفراد في إطار المجموعات أو لوضع المجموعات الاجتماعية في إطار علاقتها ببقية المجموعات الأخرى من جنسها، أو بعبارة أخرى أن الأفراد هم من يؤسسون الخطابات ويبادرون إلى تشيدها، باعتبار أن الكائن البشري كائن اجتماعي وجب عليه الانتماء إلى كيان اجتماعي ما وتبني خطابات

المجموعة المنتمى إليها والتحلي بسلم القيم التي يعبر عنها أو يعكسها ذلك الخطاب، لأن" الخطاب متى كان كلاما منطوقا ليس إبداعا خالصا للمتكلم وحده، ومتى كان مكتوبا ليس نتاجا للكاتب وحده، بل هو في كل أحواله نتاج مشترك بين المتكلم والمتلقي، والمخاطِب والمخاطَب، والكاتب والقارئ، من حيث إننا كلما حللنا وضعا يتبادل فيه الناس الخطب والكلام، إلا وتبينا أن المتكلم متلق ، وأن المخاطَب مخاطِب، والقارئ كاتب، وفي لعبة التحولات هذه، يصبح ممكن إنتاج الخطابات، وليست لعبة التحولات تلك إلا وجها من أوجه التفاعلات التي يتكون منها ما به يكون الإنسان إنسانا، وهو الفعل الاجتماعي[4]" الذي هو مكون الخطاب، ليس من خلال المضامين والمحتويات، بل محددا للسمات، والشكل والبنية و التحولات التي تطرأ عليهما.

يجسد الخطاب شكلا متقدما من أشكال الحضور في العالم السوسيو – ثقافي، باعتباره شكلا متطورا من أشكال التفاعل الاجتماعي، كما أنه ومن ثم عده عنصرا من عناصر التفاعل مع العالم وشكلا من أشكال الخبرة به، وهي خبرة تكتسب وتنمو وتتطور وتتشعب تبعا للتطور الذي يصاحب الكائن البشري/الخطابي من خلال نموه العقلي ووعيه، والعلاقات الاجتماعية العائدة عليه بتطور فكري، وحس ثقافي حضاري، لأنه "أمام عملية جدلية، تتحول بموجبها البنيات الموضوعية للعالم، وللكون الاجتماعي، إلى بنيات ذاتية استعداديه، للكائن البشري الذي لا يعيد إنتاج ذاته إلا بالقدر الذي يعيد فيه- من خلال نشاطه العلمي المرتكز على نسق استعداداته- إنتاج بنيات العالم الذي يحويه على نحو يحافظ عليها ويدعمها أو يغيرها ويبدلها[5]" بالحيث الذي تنمو فيه الملكة الخطابية و تتعزز كلما تعزز شعوره بذاته وبمسؤوليته، وأنه قد صار يحتل موقعا اجتماعيا في إطار الكيان الاجتماعي الذي ينتمي إليه، ويمثل فردا من أفراده الذين يتطلب منهم الحفاظ عليه، والحفاظ على رصيد علاقاته.

يكتسب الكائن البشري الملكة الخطابية بامتلاكه خبرة خطابية، يشعر من خلالها أنه قد صار كائنا قادرا على التأثير والتأثر اجتماعيا، خبرة تجعل منه يفرض حضوره في عالم الآخرين والتأثير فيهم. خبرة تنمو بنمو وتطور العلاقات الاجتماعية، لأن " التلفظ عبارة عن نشاط اجتماعي، وليس فرديا، وهو نشاط اجتماعي، لأن الذات المتلفظة وإن بدا أنها (مجذوبة) من الداخل (صوب فعل التلفظ) إلا أنها تعد بصورة كلية نتاجا لعلاقات اجتماعية متداخلة، ما يعني أنه ليس التعبير الخارجي هو وحده ما يقع ضمن حدود الأرض الاجتماعية، بل إن الخبرة الداخلية هي أيضا تقع ضمن تلك الحدود الاجتماعية[6]" جاعلة من الكائن البشري كائنا خطابيا يحس به أنه بات يحتل موقعا في الكيان الاجتماعي، الذي ينتمي إليه، وأن عليه أن يشعر بالمسؤولية وينهض لأجل لذلك الموقع الذي يحتله في إطاره، وبالتالي ازداد شعوره بالحاجة إلى المزيد من القدرات الخطابية، أو إلى صقل خبراته الخطابية أكثر فأكثر، بوصف الخطاب عالما للتفاعل"ليس مجرد نقل المعلومات والأخبار إلى المخاطَبين، بل هو عالم يتفاعل فيه الناس وتبرز فيه العلاقات البشرية، بكل زخمها وحمولتها الاجتماعية والنفسية، لأن الأصل في اللغة أنها ليست مجرد سَنَنٍ، أو مجرد أداة للتواصل، بل هي لعب، وهي تضع قواعد لعب، تمتزج بصورة كبيرة مع حياة الناس اليومية، وهذا البعد التداولي في اللغة[7]" الذي يجعل من الخبرة الخطابية تجسد في الأساس روح

انتماء الكائن البشري/المتكلم، أي الخطيب إلى المؤسسة التي يخاطب باسمها، وتعبر في الوقت نفسه عن قوة انتماء صاحب الخبرة الخطابية إلى الجماعة التي يخاطب بخطابها فيمنح بعدها بالملكة الخطابية.

ينبني المنظور الخطابي عند الكائن البشري باعتباره كائنا ديناميكيا متطورا دوما، متجاوزا ذاته/إمكاناته، وكائنا كينونة دينامية متجددة بتجدد الحياة السوسيو-ثقافية، على مراحل متطورة تبدأ بمرحلة اكتساب اللغة، لغة الطفل الغريزية الفطرية، لغة المحاكاة الأولية البسيطة، لغة التواصل الفطري أو الطبيعي، كونها لا تخضع لأي معيار لغوي؛ إلى مرحلة اكتساب اللغة الثقافية، لغة جمعية تحيل فيها الملفوظات على نصوص الثقافة أو الخطابية السائدة، لغة التخاطب الجمعي، لأنه وببساطة"ليس هناك كائن إنساني خارج المجتمع، ومن ثم خارج الشروط الاجتماعية، الاقتصادية الموضوعية، إن الشخصية الإنسانية تصبح حقيقة وواقعية تاريخيا و منتجة ثقافيا بقدر ما تكون جزءا من الكل الاجتماعي، من طبقتها ومن خلال طبقتها[8]" غير أنه من شأن هذا الكائن البشري المتطور التنوع في مقروءاته وجب عليه تجاوز هذه المرحلة مرحلة الملكة الخطابية، والتحول صوب مرحلة جديدة هي مرحلة إنتاج اللغة، أو بالأحرى مرحلة إنتاج الخطاب، مرحلة اكتساب الخبرة النصية، بعدما اكتسب الخبر الخطابية، عليه أن يتجاوزها ويتجاوز خطاب الأنا الجمعية والولوج إلى خطاب الأنا الفردية، والانفصام عن الجماعة والحلول في أفق الانفتاح على تعدد الخطابات والنصوص الناتجة والمنتجة لها في الوقت نفسه، فيعبر من خلالها على إرادة الاختلاف والتميز الذي من شأنه أن يجعل منه كائنا إنسانيا خطيبا متفردا، صاحب ملكة نصية من خلالها" استطاعت العلامات الخاصة بالذات في التلفظ، سواء كانت نموذجية أو فردية، أن تحقق مثل هذه الاستقلالية في الوعي اللغوي بحيث حجبت ونسبت بصورة تامة النواة الدلالية لهذا الوعي، أي المنظور الاجتماعي المسؤول المعبر عنه بهذه العلامات،....وفي ممالك الإبداع اللفظي فيهيمن الخطاب التخييلي لا الخطاب المتلفظ[9]"على نحو قد يفضي به إلى اكتساب ملكة جديدة تتمثل في ملكة المساءلة والحوار، ملكة تدعى بملكة الصوغ والإصغاء.

2- كينونة النص:

تتضارب الآراء والتعريفات حول النص حسب الدراسات والدراسات النقدية بالخصوص فهناك من يعتبر النص البنية الذهنية المجردة والخطاب التجسيد الفعلي لتلك البنية الذهنية المجردة، ومنهم من يرى أن الخطاب عبارة عن نسق من العلامات الدالة والخاصة بالأفراد والجماعات وحتى التيمات، وأن النص عبارة عن التجسيد الفعلي لتلك الأنساق،" وذلك يعنى أن الدلالة لا تحدث في مستوى تجريد(اللغة) ولكن بترخيص من عملية تستثمر في الوقت نفسه، وبحركة واحدة جدل الفاعل، وجدل الآخر، والسياق الاجتماعي[10]" وعليه يكون النص عبارة عن منتوج الخطاب وإحدى أهم آليات إنتاجه، وهو الطريقة الخاصة الملموسة التي بها ينصص بمعنى يظهر ويبرز أو الطريقة الخاصة التي بها ينبني الكلام ويبنى،" يمكننا تحويره ليصبح سؤالا عن شكل الوجود النصي الذي يكون عليه النص، أو عن الطريقة التي بها يتحقق وجوده/حضوره في حضرتنا نحن القراء الحاضرين في حضرته، أو الذين نتبادل معه الحضور، ويمارس كل منا من خلال الآخر دوره، إذ الأصل في النص أنه عبارة عن ما ينصص، بمعنى يبرز ويظهر الاختلاف والتفرد؛ اختلاف وتفرد كينونته النصية الناصة،

واختلاف وتفرد ما تنصصه كينونته الناصة من أشياء وأوضاع، ...وبغض النظر عن المادة التي يتألف منها، أو يصاغ من خلالها وجوده، وقد يأخذ الوجود اللساني أو التلفظي؛ مسموعا أو مقروءا[11]" أو بما هو وجود ظاهر مجسد لغويا عبر إمكانات النطق/الصوت، أو عبر إمكانات الكتابة/الخط.

يمكن اعتبار النص بمثابة التجسيد الفعلي للخطاب، أو بمثابة الاستخدام الفردي الخاص بالخطاب أو بمثابة السياق التداولي للخطاب بمعنى إخراج النص من دائرة النظام اللغوي، وحصره في دائرة الاستخدام لأن مسألة استخدام النص مسألة مهمة، ولكنها لا تنفي عنه دمجه بالنظام اللغوي. حيث نجد النص في التداولية النصية "سلسلة لسانية محكية أو مكتوبة وتشكل وحدة تواصلية، ولا يهم أن يكون المقصود هو متتالية من الجمل، أو من جملة وحيدة، أو من جزء من الجملة[12]"بوصفه فعلا لغويا معقدا يحاول المتكلم به أو كاتبه أن ينشىء علاقة تواصلية معينة مع السامع أو القارئ، وبوصفه مكون لغوي منسوج و مضفور بعناية فائقة وإحكام مائز، يجعلك تقف " من ذلك كله على أن مدلول الإشارة ((النص)) معجميا مدلول حركي أو دينامي يتغاير من آنٍ إلى آنٍ، ومن سياق إلى سياقٍ، ويتمدد ويتشعب إلى حيث فسحة الإمكان في الإبداع اللغوي والتركيب الصوغي[13]" واندراجه في علاقات تفاعل مع مصطلحات مجاورة في حقله أو في حقول أخرى تصب في ثقافته وحضارته والخطابات التي تناولته أو التي اشتغل ضمنها.

يعد النص الكينونة الفردية الخاصة المتحولة عن الخطاب، الناتجة منه والمنتجة له في الوقت نفسه، أو بمعنى أوضح النص ينظر إليه بوصفه شكلا خاصا من أشكال الخطاب، أو بوصفه أحد أهم التجليات الممكنة للخطاب عموما، وإحدى أهم وسائل إنتاجه وتلقيه، أو بوصفه السياق التداولي له، "فمن خلال هذا التحديد يبدو ((النص)) وحدة مجردة لا تتجسد إلا من خلال الخطاب كفعل تواصلي، وفي إطار هذه العلاقات يتم الربط بين ((النص)) كإعادة بناء نظري مجرد، وبين سياقه التداولي كما يتجلى من خلال الخطاب، أو كما يقول في مادة ((النص)) في معجم الآداب، إن الخطاب هو في آن واحد فعل الإنتاج اللفظي، ونتيجته الملموسة والمسموعة و المرئية، بينما النص هو مجموع البنيات النسقية التي تتضمن الخطاب و وتستوعبه، وبتعبير آخر، إن الخطاب هو الموضوع الأمبريقي والمجسد أمامنا كفعل، أما النص فهو الموضوع المجرد المفترض[14] "

تجمع تعاريف النص على أنه وحدة كلامية تفوق الجملة، تحقيقا أو تحقيقا وتقديرا، منطوقة أو مكتوبة، مقروءة أو مسموعة، لها بداية ونهاية تتحدد بها، وتتداخل مع منتجها ولغتها في علاقة عضوية، متجهة قصدا إلى قارئ ضمني-معين أو مفترض- قد تصاحب هذه الوحدة الكلامية بعض العلامات غير اللغوية التي قد تؤثر فيها جاعلة من النص ينطوي على بنيتين متداخلتين ومتلازمتين؛ بنية التكلم النصي الداخلي الخاص، وبنية التكلم الخطابي الخارجي العام، " ومن هنا يمكن أن نستخلص أن للعمل الأدبي قطبين، قد نسميهما: القطب الفني، والقطب الجمالي، الأول هو نص المؤلف، والثاني هو التحقق الذي ينجزه القارئ، وفي ضوء هذا التقاطب يتضح أن العمل ذاته لا يمكن أن يكون مطابقا لا للنص ولا لتحققه بل لابد أن يكون واقعا في مكان بينهما، يجب حتما أن يكون العمل الأدبي فاعلا في طبيعته مادام لا يمكن اختزاله لا إلى واقع النص ولا إلى ذاتية القارئ، وهو يستمد حيويته من هذه الفعالية، وعندما يمر القارئ عبر مختلف وجهات النظر التي يقدمها النص ويربط الآراء

والنماذج المختلفة بعضها ببعض، فإنه يجعل العمل يتحرك كما يجعل نفسه يتحرك أيضا[15]"لأنه هو الذي يبنين النص وذلك حسب كفاءته، وحسب البنيات النصية وأفعال الفهم المبنية التي تشكل فعل التواصل، وهذا الأخير يرتبط نجاحه على الدرجة التي يؤسس فيها النص نفسه كعامل ارتباط في وعي القارئ.

3- ثنائية النص والخطاب(مدارا المواءمة والاختلاف):

3-1 النص والخطاب عند الأصوليين:

لا نعدو الحقيقة إذا قلنا إن لفظ الخطاب ورد أكثر ما ورد عند الأصوليين من النص، فجعلوه محور دراستهم، و الأرضية التي استقامت أعمالهم عليها، وتناولوه بوصفه موضوع علم أصول الفقه الذي بنيت قواعده على خطاب الله سبحانه وتعالى، وخطاب نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، والشائع في كلام الأصوليين المتقدمين هو مصطلح الخطاب، حيث الخطاب اللفظ الموجه إلى المتلقي، فمفهوم المصطلح يرجع معناه إلى قصد المتكلم، أو المستخدم له، ولا يتحدد بالقول فقط وإنما يعتمد تحديده على ظروف إنتاجه المكانية والزمنية وعلى المساهمين في هذه الظروف مثل المتكلمين والمشاركين والمخاطَبين، وما يستتبع هذا من مقاصد المتكلمين ومراعاة أحوال السامعين، كما يتبين أن المراد من الخطاب القرآني الدلالات التي دل عليها القرآن الكريم من حيث المفهوم والفحوى والظاهر والإشارة، وعليه يكون الخطاب أعم وأشمل من النص، وإن كان المراد بالخطاب القرآني اللفظ نفسه، فهو النص القرآني وخاصة عند من يدرسون الخطاب القرآني دراسة لغوية أو بلاغية، وممن تأثروا بالبنيوية الشكلية، والبحوث العربية التي تبنتها في الدراسة والترجمة.

يستخدم الأصوليون المصطلحين(الخطاب/النص)بمعنى سواء، بيد أن الخطاب هو المشهور في كلامهم، وجاء النص في الدليل الثابت، قال الآمدي بعد تعريف الحكم الشرعي ومناقشته"وإذا عرف معنى الخطاب فالأقرب أن يقال في حد الحكم الشرعي أنه خطاب الشارع المفيد فائدة الشرعية، فقولنا خطاب الشارع احتراز عن خطاب غيره، والقيد الثاني احتراز عن خطابه بما لا يفيد فائدة شرعية؛ كالإخبار عن المعقولات و المحسوسات ونحوها، وهو مطرد منعكس لا غبار عليه[16]" فالخطاب الشرعي النص الشرعي من القرآن الكريم، والسنة النبوية، هذا من حيث العموم أما من حيث التفصيل فالخطاب الشرعي يقسم إلى لفظي و وضعي، والمراد باللفظي أي الثابت باللفظ نحو: ((**وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ**)) أو عند الأسباب نحو: (إذا زالت الشمس وجب الظهر) فاللفظ أثبت وجوب الصلاة، والوضع عين وقت وجوبها[17].و يتبين من هذا أن المراد بالخطاب القرآني الدلالات التي دل عليها القرآن الكريم من حيث المفهوم والفحوى والظاهر والإشارة، فهو أعم من النص وأوسع وإن كان المراد بالخطاب القرآني اللفظ نفسه، فهو النص القرآني.

ينظر الأصوليون إلى النص في علاقته بالخطاب على أنه شكل من الأشكال الخطاب، وأحد أهم تجليات الممكنة للخطاب،وإحدى أهم وسائل إنتاجه وتلقيه، وأنه يعد السياق التداولي للخطاب، مما جعلوه أحد أسماءه، كما جعلوه ضمن الصيغ الأربعة المعتمدة عندهم في عملية الدلالة على الأحكام الشرعية؛ باعتبار أن من الخطاب ما يكون ظاهر ويقابله في الوقت نفسه الخفي(ظاهر/خفي) ومنه ما يكون نصا ويقابله المشكل(النص/المشكل) ومنه ما يكون مفسرا ويقابله المجمل(المفسر/المجمل) ومنه ما يكون محكما ويقابله

المتشابه(المحكم/ المتشابه) وعليه نصل إلى أن النص يعد أهم طرق الدلالة الممكنة على الخطاب، ويتنوع ويتعدد بتنوع وتعدد الخطابات[18]

تؤسس وجهة نظر الأصوليين إلى رؤية جديدة مفادها أن الخطاب عبارة عن البنية الذهنية المجردة التي تسكن وعي كل مخاطب وتبرمجه، كما يمكن التعبير عنها أو تجسيدها أو إنتاجها وإعادة إنتاجها بطرق وأساليب متفاوتة ومتعددة، وهو عبارة عن بنية الكلام الذي يتكلمه الكائن البشري ونظامه وما يدعو إليه من مواقف، في حين نجد بالمقابل النص عبارة عن التجسيد الفعلي لتلك البنية، أو هو عبارة عن السياق التداولي أو الإنتاجي لتلك البنية، أي بعبارة أخرى نصصنة الكلام وتنصيصه أو تداوله و إبلاغه إلى الآخرين كل بلغته أو كل بحسبه، وما يحتاج، وهذا يقتضي أن النص عبارة عن منتوج الخطاب أو إحدى أهم آليات إنتاجه، وعليه نجد أن نص القرآن الكريم مثلا هو النص الكفيل بإنتاج وإعادة إنتاج الخطاب الإلهي المقدس عموما، ومنه نجد أنه من شأن كل نص ديني ينصص اختلاف وتميز الخطاب الديني في مرحلة معينة من مراحل حياة المخاطبين به(لكل مقام مقال) كما ينصص" جدل الكينونة/البينونة ؛ جدل الحرية/الضرورة، الخارج /الداخل، الخاص/العام، عالم الحياة اليومية، وعالم الحياة الفكرية، عالم الواقع، وعالم الخيال، ما يعني أنه يتكلم صراع الكينونة المتكلمة في نص الكلام (المتكلم) وتمزقها بين متطلبات الحرية واستحقاقات الضرورة، بين ما هو كائن وما يجب أن يكون، وما هو واقع وما يجب أن أو يمكن أن يقع، ما هو متحقق وما يجب أو يمكن أن يتحقق[19]". بمقتضى أن النص من إنتاج المتلقي أو بالأصح مرتبط بالمتلقي أو القارئ.

2-3 النص والخطاب عند الحداثيين:

تمحور موقف الدارسين الغربيين الحداثيين من مفهوم الخطاب والنص بشكل عام حول مدارين رئيسين:

- مدار يقوم على عدم التمييز بين الخطاب والنص وجعلهما متداخلين، واستخدامهما بمعنى واحد، أو للدالة على شيء واحد، حيث يذهب أصحاب هذا الموقف إلى القول بوحدة التصور الموجود بين الخطاب والنص،"يرى بارت(R.Barthes) أن النص يظل على كل الأحوال متلاحما مع الخطاب، وليس النص إلا خطابا، ولا يستطيع أن يتواجد إلا عبر خطاب آخر[20]". أو هما وجهان لعملة واحدة، باعتبارهما كيانان متمايزان في التسمية، متماهيان في التصور الناجم عنهما والدال عليهما، فيتجلى المصطلحان متعاقبين على تصور واحد، فتارة يطلقون على العمل الأدبي مصطلح الخطاب، وتارة أخرى مصطلح النص، فغدا تعريف النص بالخطاب والعكس "شيء مألوف عند الكثير من الدارسين يقول روجر فولر(R. Fowler): إن كل نص خطاب، فعل لغة من لدن مؤلف ضمني، له تصميم محدد لقارئ ضمني محدد الهوية. وتقول جوليا كريستيفا(J. Kristeva): النص الأدبي خطاب يخترق حاليا وجه العلم و الإيديولوجيا والسياسة؛ كما اعترف ميخائيل استوبس بما يعتري النص والخطاب من غموض وخلط ولكنه يرى في الوقت نفسه أن الاختلاف بينهما اختلاف ضئيل لا يجعله يأمل في تأسيس فارق نظري مهم بينهما[21]"المنهج نفسه المتبع من قبل السرديين الذين يعتبرون النص عنصرا من عناصر الحكي (القصة، النص، السرد)، فيبدو النص هو الخطاب الشفوي أو المكتوب الذي من خلاله يمكن قراءة القصة، بمعنى ما يتعامل معه المتلقي/ القارئ، والأمر ذاته عند "السرديين الذين يقفون عند الحد

اللفظي للحكي(جنيتGenette، تودوروفTodorov، فاينريشWeinrich ....)لا يميزون بين الخطاب والنص، إنهما يستعملان بالدلالة نفسها، ....فنجد في كتابات جينيت مثلا أنه يستعمل الحكي أحيانا، وهو يعني من خلاله الخطاب، وأحيانا أخرى النص، ....فعندما نصادف الخطاب السردي، أو النص السردي في كتابات جنيت وتودوروف علينا أن لا نفكر في اختلافهما دلاليا، إنهما يحملان معنى واحدا، وإن كان الاستعمال المهيمن هو الخطاب أما النص فلا يوظف إلا بين الفينة والأخرى[22]" وحسب الاستعمال والتجسيد فعندما توظف تيمة الخطاب السردي أو الخطاب الحكائي فكأنه يكون الحديث أعم وأشمل.

- مدار يقوم على التمييز بين النص والخطاب وجعلهما متنافرين، واستخدامهما بدلالتين مختلفتين، أو بهويتين متمايزتين لشيئين متباينين، حيث يذهب أصحاب هذا الموقف إلى وضع اختلاف في تصور العلاقة الفاصلة والواصلة بين النص والخطاب، وبوصفهما كينونتين متنافرتين، والذين يمثلون هذا المدار نجد ثلة من الباحثين في مجال تحليل العمل السردي، أو العمل الروائي بالأخص في التقسيمات الثلاثية للحكي(القصة، النص، السرد/ القصة، الحكي، السرد) فمثلا:

* انطلقت الباحثة شلوميت ريمون كينان(S.R.Kenan) من مظاهر الحكي الثلاثة(القصة، النص، السرد)مستعملة النص بمعنى الخطاب الشفوي أو الكتابي أو بمعنى آخر هو ما نقرأ، وعليه فإن النص هو ما يتعامل معه القارئ، وهي تربط النص بالقراءة تفتح مصراعا للدخول إلى عالم القراءة وعلاقة القارئ بالنص المقروء كل ذلك من خلال فيومينولوجيا القراءة أو جمالية القراءة[23] فالنص في تميزه عن الخطاب وفق هذا التصور عند الباحثة شلوميت هو محض وجود مادي أو فيزيائي شفويا أو كتابيا يقوم مقام الحامل، أو الأداة، أو الوسيط الذي يحمل الخطاب، الحامل في ثنياه أفعال المشاركين في عملية التواصل، إضافة إلى السياقات التي يجري خلالها الخطاب "فالحكي يظهر لنا من خلال القصة كأحداث مسرودة مجردة من تركيبها في نص ومعاد تركيبها، وإذا كانت القصة هي تتابع هي الأحداث، فإن النص هو الخطاب المكتوب أو الشفوي الذي من خلاله نتمكن من قراءتها وبما أن النص هو الخطاب فلا بد له من كاتب أو متكلم لذلك فإن فعل أو عملية الإنتاج هي التي يمكن اعتبارها الجانب الثالث السرد، ومن خلال النص نتعرف على القصة باعتبارها موضوعه والسرد باعتباره عملية إنتاجه[24]"

* يذهب الناقد فاولر روجر(R.Fowler) لتمييز بين الخطاب والنص محاولا إقامة التمييز على أساس تكاملي، بحيث يكون النص " يعني البنية السطحية النصية، الأكثر إدراكا ومعاينة،...وعند اللساني هذه البنية هي متوالية من الجمل المترابطة فيما بينها، تشكل استمرارا وانسجاما على صعيد تلك المتوالية...أما الخطاب فهو ما تؤديه اللغة عن معتقدات الكاتب وتطور أفكار الشخصيات وقيمتها والراوي والشخصيات والقارئ[25]" فالنصية والخطابية هما في منظور الباحث قيمتان نوعيتان متمايزتان، حيث الخطاب يكون ممثلا لنحو الخطاب المتبنين من جهة التي تظهر من خلال أفعال الجهات وأفعال الكلام، والنص يكون ممثلا لنحو النص المبنيين من جهة الحبكة والتركيب والخصائص الدلالية حيث " التعامل مع اللغة كنص يستوجب دراسة وحدات تواصل برمتها، ينظر إليها على أنها بنى متماسكة تركيبيا ودلاليا، ويمكن لهذه أن تكون محكية أو مكتوبة، وبالإجمال فإن النصوص يمكن اعتبارها وسيطا للخطاب[26]" بمقتضى أن للوسيط أي البنية السطحية الظاهرة (النصية)، أو الشكل المعبر(الدال) هو المكلف بشد انتباه القارئ/المتلقي، وكسر أفقه بعد ما يتعلق بالمقاصد والأغراض المعبر

عنها من خلال البنية العميقة (الخطابية)، أي المدلول الحامل للسياقات القولية والاجتماعية والثقافية الحضارية المرجعية، المبثوثة ضمن الجانب الفيزيقي (الغرافي) في تشكيل النص مثل الخط؛ والتقسيم إلى فقرات وفصول وصفحات، ولعبة البياض والسواد، وعلامات الترقيم، والنبر، وتوزيع الأسطر عموديا أو انكساريا، والأشكال الصورية/الهندسية المشكلة من العلامات اللغوية، الزمن ...[27]

يربط فاولر روجر(R.Fowler) بين البنية السطحية باعتبارها متوالية من الجمل في تطورها وتتابعها، وتيارها المؤدي إلى تحديد سرعة وإيقاع القراءة، قراءة قارئ تثير انتباهه أنساق و توالي الجمل وترابطها على مستوى هذه الدوال المنثورة في ثنيا النص، جاعلة منه محاولا الكشف عن "الأنساق البنيوية داخل النص، وبذلك يكون دور القارئ خاضعا خضوعا كليا لسلطة النص ذاته، ومن ثم تكون نواياه، وأفكاره، وخبرته، وكذلك نوايا مبدع النص نفسه، فكل نص يتضمن شفراته الخاصة، وينبغي على القارئ الوصول إليها، باعتبار القارئ عند أيزر مشاركا في تكوين المعنى وبذلك يأتي المعنى عنده متضمنا خاصتين مهمتين هما: أولا نسبيته، لأن معنى العمل هو مجموعة المعاني المعدة من جانب القراء في عملية القراءة، وثانيا أنه يأتي نتيجة للتفاعل بين النص والقارئ[28]"ويتحقق هذا التفاعل بشكل واضح كلما كان الموقع الفعلي للعمل يقع بينهما.

* يقيم كل من الباحثين ليتش وشورت (LeechandShort) تمييزا بين النص والخطاب ممثلا في زاوية النظر أو بمنهج الرؤية إلى الفعالية اللسانية التواصلية(خطابية/نصية)، نصية إذا نظرنا إلى تلك الفاعلية باعتبارها تواصلا لسانيا من زاوية شروط تلقيها و أنها عبارة عن مرسلة مشفرة عبر وسيطها المكتوب أو الشفوي، وخطابية إذا نظرنا إلى الفاعلية من زاوية شروط إنتاجها، ومنظورا إليها كإجراء يتم بين المتكلم والمخاطب، أو كفاعلية تواصلية يتحدد شكلها بواسطة غاية اجتماعية، وعليه يتصل النص بالجنب الغرافي (الكتابي) في خطيته وهو بذلك يأخذ معنى متوالية خطية ذات علاقة مرئية على الورق، ويتصل الخطاب بالجانب التركيبي وهو تمييز يتم ضمن إطار ما يسميانه ببلاغة النص وبلاغة الخطاب[29]، حيث يتبدى من خلالهما الخطاب والذي هو يندرج ضمن الوظيفة التواصلية، أي عبارة عن فعل التلفظ، صادر عن فاعل وتحكمه قواعد الكيان الاجتماعي أي العالم السوسيو–ثقافي، كما يظهر النص باعتباره ملفوظ في ذاته ومن زاوية علاقته بالمتلقي/القارئ.

أقام الباحثان التنافر بين الخطاب والنص على أساس أن الخطاب يتمثل في ما نقوله ونكتبه" فنجدهما يبحثان في الخطاب عن علاقة المرسل بالمتلقي من خلال الكاتب والقارئ، والراوي والكاتب، ووجهة النظر والقيمة اللغوية والمعارضة والنبر،...فهما يركزان على عمق العلاقة التفاعلية كوظيفة بين الكاتب والقارئ وما يتصل بذلك من مكونات تجري على المستوى التركيبي[30]"مما يعني أن الخطابية سمة نوعية متعلقة بالإنتاج، ومادام الخطاب يمثل الفعل وفي الآن نفسه نتيجة هذا الفعل، فعل الإنتاج الكلامي والنتيجة المكتوبة أو المسموعة، أما النص فيتمثل في ما نسمعه ونقرؤه، وعليه النصية سمة نوعية متعلقة بعملية التلقي، نصية حدودها اللغة التي يظهر من خلالها النص وهي تشير "إلى قيم حضارية تلزم القراءة بقدر من الموضوعية لا يمكن تجاوزها ثم يأتي بناء النص بغموضه المتعمد وبفراغاتها التي يضعها الكاتب فيه منتظرا من القارئ أن يملأها، وبتلك الدعوات التي توجه إلى للقراء حتى يتعاملوا مع النص تعاملا جماليا لا تعاملا وثائقيا إن مثل الحدود السابقة: اللغة وبناء النص تلزم القارئ إذن بقدر من الوفاء لمقاصد الكاتب، ولطبيعة العصر الذي ألف

فيه[31]" أو زاوية الواقع باعتباره إحدى الزوايا التي يتناول من قبلها العمل الأدبي إضافة إلى زاوية النص/ الكاتب/ المتلقي.

حاول كل من فان ديك(V.Dijk)وهالدي ورقية حسن(Halliday .Ruqia Hassen)إقامة تمايز بين النص والخطاب على أساس أن النص هو ما ينصصه الخطاب، أي ما يظهره الخطاب ويبرزه، ومن خلال هذا التحديد يبدو النص عند فان ديك"وحدة مجردة لا تتجسد إلا من خلال الخطاب كفعل تواصلي، وفي إطار هذه العلاقة يتم الربط بين النص كإعادة بناء نظري مجرد، وبين سياقه التداولي كما يتجلى من خلال الخطاب...إن الخطاب هو في آن واحد، فعل الإنتاج اللفظي، ونتيجته الملموسة والمسموعة والمرئية، بينما النص هو مجموع البنيات النسقية التي التي تتضمن الخطاب وتستوعبه، إن الخطاب هو الموضوع الأمبريقي والمجسد أمامنا كفعل أما النص فهو الموضوع المجرد والمفترض إنه نتاج لغتنا العلمية[32] "أما هالدي ورقية حسن فينظران إلى النص من جانب الانسجام و الاتساق ويعرفانه بوحدة لغوية في طور الاستعمال، أو وحدة دلالية وعليه نجد التوافق واضح وجلي بين الثلاثة في تحديدهم للنص وعلاقته بالسياق وذلك باعتبار "النص وحدة مجردة عليا أو وحدة دلالية، فهما يركزان على عنصري الوحدة والانسجام وهما معا ضروريان لإنتاج الدلالة والمعنى بمختلف أبعادهما[33]" وربط البعد الدلالي بالإطار التفاعلي الاجتماعي، من خلال أبعاده المختلفة السوسيو–ثقافية وعليه يأخذ النص منحى مختلف عن الخطاب من حيث صلته بالقارئ والمقام الاجتماعي للتواصل حيث " الكلمات تأخذ مواقعها من الصراع خلال الخطابات التي تستخدم فيها، والمواقف التي تأخذ الكلمات في الخطاب معانيها بالرجوع إليها هي في نهاية الأمر مواقف متعارضة، إنها ناتجة عن التعارضات التي تنفذ إلى الخطاب من خلال الأجهزة الإيديولوجية[34]" فيأخذ النص من خلالها بعدا مختلف عن الخطاب ويظهر التمايز جليا جلاء الوحدة الذهنية المجردة التي تتجسد من خلال الخطاب بفعل المتلقي/القارئ.

الخاتمة:

توصلنا من خلال هذه الورقة البحثية التطرق إلى المفاهيم المترامية للنص والخطاب وكذا رصد أوجه المواءمة والاختلاف بينهما، وذلك بوصف كل منهما شكلا متطورا من أشكال التفاعل الاجتماعي، أو باعتبار أن كلا منهما يجسد شكلا متقدما من أشكال الحضور في العالم السوسيو –ثقافي، ومن ثم بوصفه شكلا من أشكال الخبرة بالعالم، والتفاعل معه، وهي خبرة تنمو وتتسع أو تتشعب في ظل وجود قارئ معاصر مشبع بمختلف الرؤى والتراكمات النقدية؛ كذلك يبتغي البحث تفعيل التطارحات النقدية لثنائية الخطاب والنص والتفاعلات المترامية بينهما والتي جعلت الساحة النقدية تزدان بأفق قرائي يتحول ويتغير مكرسا تقنيات القراءة المتجددة / المرجئة وفق البرمجة الثقافية للقارئ المثقف / القارئ الجمع.

تبين لنا من خلال ثنائية الخطاب/النص مدارا المواءمة والاختلاف، الالتباس والجدل الواقعين بشأن طبيعة العلاقة بين كل من النص والخطاب، وطبيعة الفرق بينهما، فتوصلنا إلى أن موقف هؤلاء الباحثين من مفهوم النص والخطاب، قد تباين تباينا أدى إلى تمازج دلالتهما حينا، وتنافر تلك الدلالة حينا، وتفاعلهما وتكاملها أحيانا أخرى، فبعض الباحثين على موقف أن الخطاب/النص مدلول واحد، بمعنى هما وجهان لعملة واحدة، منطلقين من عدم قدرة اللغة التي يستخدمونها على استيعاب الفرق بين المصطلحين؛ وبعض آخر يرى

أنهما شيئان متميزان لكل واحد منهما سماته وهويته الفارقة عن الآخر من حيث الحجم و الكمية، وأيهما أكبر من الآخر ، ومن حيث الاحتواء فأيهما يحوي الآخر وينضوي عليه، فمنهم من يذهب إلى حد أن الخطاب أكبر من النص وأنه يحويه لزاما، في حين يرى آخرون العكس، وهناك من أقام الفرق بين النص والخطاب على أساس ما بينهما من خصوص وعموم، أي أنهما يتفقان في شيء أو صفة و ويختلفان في شيء أو صفة أخرى أو جملة من الصفات، أو على أساس تكاملي، أو ما بينهما من تداخل وتمازج وعليه يبدو فض التنازع والتشابك بينهما أمرا عسيرا.

المصادروالمراجع:

1: الآمدي، الإحكام في أصول الأحكام، ج1 تح عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت، (د ط)،(د ت).

2: السرخسي، أصول السرخسي، ج1، تح أبو الوفا الأفغاني، دار المعرفة، بيروت، (د ط)، (د ت).

3: الزركشي، البحر المحيط، ج1، دار الكتبي، مصر، ط1، 1994م.

4: تزفيتان تدوروف، ميخائيل باختين المبدأ الحواري، تر فخري صالح، م العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، ط2، 1996.

5: جان ماري سشايفر ،العلاماتية وعلم النص:(النص) تر منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2004.

6: حامد أبو أحمد، الخطاب والقارئ : مطبعة النسر الذهبي مصر، (د ط)،(د ت).

7: ديان مكدونيل، مقدمة في نظريات الخطاب، تر عز الدين اسماعيل، المكتبة الأكاديمية، مصر،ط1، 2001.

8: سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي النص والسياق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 2001.

9: سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، (د ط)، (د ت).

10: سوزان روبين سليمان، إنجيكروسمان: القارئ في النص مقالات في الجمهور والتأويل، تر حسن ناظم وعلي حاكم صالح، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت لبنان، ط1، 2007.

11: عبد الله الغذامي: الخطيئة والتكفير، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء المغرب، ط6، 2006.

12: عبد السلام حيمر: في سوسيولوجيا الخطاب، الشبكة العربية لأبحاث والنشر، بيروت لبنان، (د ط)، (د ت).

13: عبد الواسع الحميري، الخطاب والنص "المفهوم-العلاقة-السلطة" مجد المؤسسةالجامعيةللدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2008،1 ، ص 170.

14: عبد الواسع الحميري، في أفاق الكلام وتكلم النص: مجد م الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ، ط1، 2010.

15:عبد الواسع الحميري، ما الخطاب وكيف نحلله: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ، ط2، 2014.

16:عبد الرحمان عبد السلام محمود، النص والخطاب من الإشارة إلى الميديا مقاربة في فلسفة المصطلح، المركز العربي ودراسة السياسات، بيروت، لبنان،ط1، 2015.

17: عبد الناصر محمد حسن، نظرية التوصيل وقراءة النص الأدبي، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، مصر، د ط، 1999.

18: فان ديك، النص والسياق، تر عبد القادر قنيني ،افريقياالشرق،دار البيضاء المغرب، د ط،2000.

19: فاولر روجر، النقد اللساني، تر عفاف البطاينة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط2012،1.

20: فولفغانغ إيزرفعل القراءة نظرية جمالية التجاوب(في الأدب)، تر حميد لحمداني والجلالي الكدية منشورات مكتبة المناهل، فاس المغرب، (د ط)، 1995.

21: محمد العبد، النص والخطاب والاتصال، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، مصر، (د ط)، 2014.

22محمد خير البقاعي، دراسات في النص و التناصية، مركز الانماء الحضاري، حلب،ط1، 1998.

23: ميجان الرويلي، سعد البازغي: دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط3، 2002.

24: نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب ج2، دار هومة للطباعة، الجزائر، (د ط)، 1997.

الاحالات:

[1])ميجا الرويلي، سعد البازغي: دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط3، 2002،ص: 155.

[2]) سوزان روبين سليمان، إنجيكروسمان: القارئ في النص مقالات في الجمهور والتأويل، تر حسن ناظم وعلي حاكم صالح، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت لبنان، ط1، 2007، ص:130.

[3])عبد الله الغذامي: الخطيئة والتكفير، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء المغرب، ط6، 2006،ص: 66.

4)عبد السلام حيمر: في سوسيولوجيا الخطاب، الشبكة العربية لأبحاث والنشر، بيروت لبنان، د ط، د ت، ص: 24.

5) م، ن، ص: 378.

[6]) عبد الواسع الحميري، ما الخطاب وكيف نحلله: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ، ط2، 2014، ص 43.

7) م، ن، ص: 41.

[8]) تزفيتان تدوروف، ميخائيل باختين المبدأ الحواري، تر فخري صالح، م العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، ط2، 1996، ص: 70.

9) م، ن، ص: 188.

10) محمد خير البقاعي، دراسات في النص و التناصية، مركز الانماء الحضاري، حلب،ط1، 1998، ص: 33.

[11]) عبد الواسع الحميري، في أفاق الكلام وتكلم النص: مجد م الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ، ط1، 2010، ص: 207.

12) جان ماري سشايفر ، العلاماتية وعلم النص:(النص) تر منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط1، 2004، ص: 119.

13) عبد الرحمان عبد السلام محمود، النص والخطاب من الإشارة إلى الميديا مقاربة في فلسفة المصطلح، المركز العربي ودراسة السياسات، بيروت، لبنان،ط1، 2015، ص: 47.

[14]) سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي النص والسياق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 2001، ص: 16.

[15]) فولفغانغ إيزرفعل القراءة نظرية جمالية التجاوب(في الأدب)، تر حميد لحمداني والجلالي الكدية منشورات مكتبة المناهل، فاس المغرب، د ط، 1995، ص: 12.

[16])الآمدي الإحكام في أصول الأحكام، تح عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت، ج1ص: 89.

[17])ينظر الزركشي، البحر المحيط، ج1، دار الكتبي، مصر، ط1، 1994م، ص:170.

[18])ينظر عبد الواسع الحميري، الخطاب والنص "المفهوم-العلاقة-السلطة" مجد م،ج،د، والنشر والتوزيع، بيروت، ط2008،1 ، ص: 170.

[19]) عبد الواسع الحميري، في أفاق الكلام وتكلم النص، ص: 315.

[20])نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب ج2، دار هومة للطباعة، الجزائر، (د ط)، 1997 ،ص:31.

[21])محمد العبد، النص والخطاب والاتصال، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، مصر، د ط، 2014،ص: 08.

[22])سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي النص والسياق،ص: 11/10.

[23])ينظر: م، ن،ص: 11.

[24])سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، د ط، د ت،ص: 42.

[25])ينظر: م، ن،ص: 11.

[26])فاولر روجر، النقد اللساني: تر عفاف البطاينة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1 ،2012،ص:190.

[27])ينظر سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي النص والسياق،ص: 12.

[28])حامد أبو أحمد، الخطاب والقارئ : مطبعة النسر الذهبي مصر، د ط، د ت، ص: 101.

[29])ينظر سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي،ص: 44.

[30])م، ن،ص: 45.

[31])عبد الناصر محمد حسن، نظرية التوصيل وقراءة النص الأدبي، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، مصر، د ط، 1999، ص: 67.

[32])ينظر فان ديك، النص والسياق، تر عبد القادر قنيني ،افريقياالشرق،دار البيضاء المغرب، د ط،2000، ص: 19.

[33])ينظر سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي،ص: 19.

[34])ديان مكدونيل، مقدمة في نظريات الخطاب، تر عز الدين اسماعيل، المكتبة الأكاديمية، مصر،ط1، 2001،ص: 117.